

## أضواء البيان

@ 518 ثم ينادي في أهل السماء إن [ ] يبغض فلاناً فأبغضوه ، قال : فيبغضه أهل السماء ، ثم يوضع له البغضاء في الأرض ) ا ه . قوله تعالى : { فَإِذَا زُمَّ مَا يَسَّرَ زَاهُ } بِلِسَانِكَ لِيَتَّبِعَهُ بِيَهُ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه إنما يسر هذا القرآن بلسان هذا النبي العربي الكريم ، ليبشر به المتقين ، وينذر به الخُصوم الألداء ، وهم الكفرة . وما تضمنته هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في مواضع أخر . أما ما ذكر فيها من تيسير هذا القرآن العظيم فقد أوضحه في مواضع أخر ، كقوله في سورة ( القمر ) مكرراً لذلك : { وَلَقَدْ يَسَّرَ زَاهُ الْقُرْءَانَ لَلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ } ، وقوله في آخر ( الدخان ) : { فَإِذَا زُمَّ مَا يَسَّرَ زَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ } وأما ما ذكر فيها من كونه بلسان هذا النبي العربي الكريم فقد ذكره في مواضع أخر ، كقوله : { وَإِنَّ زَاهُ لَنُنزِّلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } ، وقوله تعالى : { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنْ زَا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، وقوله تعالى : { حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنْ زَا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، وقوله تعالى : { لِسَانَ السَّذِيِّ يُلَاحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { لِيَتَّبِعَهُ بِيَهُ الْمُتَّقِينَ } قد أوضحنا الآيات الدالة عليه في سورة ( الكهف ) وغيرها فأغنى ذلك عن إعادته هنا . وأظهر الأقوال في قوله : { لُدًّا } أنه جمع الألد ، وهو شديد الخصومة . ومنه قوله تعالى : { وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ } ، وقول الشاعر : % ( أبيت نجيا للهموم كأنني % أخاصم أقواماً ذوي جدل لدا ) % وَكَمْ أَهْلًا كُنَّا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً } . { وَكَمْ أَهْلًا كُنَّا } في هذه الآية الكريمة هي الخيرية ، وهي في محل نصب لأنها مفعول { أَهْلًا كُنَّا } . و { مِنْ } هي المبينة ل { كَمْ } كما تقدم إيضاحه . .

وقوله : { هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ } أي هل ترى أحداً منهم ، أو تشعر به ، أو تجده { أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً } أي صوتاً . وأصل الرکز : الصوت الخفي .

